ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

الأستاذ الجامعي ومنصات التعليم عن بعد
(الجامعة الجزائرية انموذجا)

University professor and e-learning platforms
(Algerian University)

سوالمية نورية

جامعة معسكر (الجزائر)، n.soualmia@univ-mascara.dz

تاريخ الإستلام: 15/ 01 / 2022 **تاريخ القبول**: 15/ 04 / 2022 **تاريخ النشر**: 13/ 05 / 2022

ملخص:

تسعى هذه الدراسة لمعرفة مسارات الأستاذ الجامعي بعدما تم إنشاء وتفعيل منصات التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية، ولتحليل حيثيات الموضوع تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، ورصد أهم الدروس والمحاضرات المتواجدة بالمنصات التعليمية، كما قمنا بمقابلات نصف موجهة مع عشرة أساتذة جامعيين.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن منصات التعليم عن بعد تعد قاعدة للمتعلم تمنح واسطة بيداغوجية ثرية ومتنوعة وأدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة والمتعلمين .في المقابل نجد بعض العقبات التي تعيق التعليم عن بعد في بلدنا، ومنه مازال التعليم الالكتروني في جامعاتنا يشكل هاجسا فعليا للأستاذ والطالب على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني؛ منصات التعليم عن بعد؛ نظام موودل؛ الأستاذ الجامعي.

***

Abstract:

This research aims to know the paths of the university professor after the establishment and activation of electronic teaching platforms in Algerian universities. The descriptive analytical method was used to analyze some e-learning platforms, and we conducted semi-directed interviews with ten university professors.

The study found a set of results, the most important of which are: that e-learning platforms are a learner base that provides a rich and diverse educational medium, and provides tools that allow exchange and cooperation between professors and learners, but we find some obstacles that hinder e-learning in our country.. Therefore, e-learning in our universities is still a real obsession for the professor and student alike

Keywords: *E-learning; e-learning platforms; Moodle system; University professor.*

مقدمة

حتم الوضع الصحي في ظل انتشار وباء كورونا على الجامعة الجزائرية اتخاذ اجراءات وقائية لتفادي العدوى، من بين هذه الإجراءات الملحة تبني التعليم عن بعد، وفتح منصات تعليمية في كل موقع جامعي. وأولت هذه العملية أهمية بالغة من أجل ضمان التعليم والجودة العالية.

تعتبر منصات تعليم عن بعد همزة وصل بين الأستاذ والطالب، يعرض فيها الأستاذ دروسه ومحاضراته ليطلع عليها الطالب ويتواصل معه في جو تعليمي، قد تكون هذه الدروس كتابية أو مرئية على شكل فيديو حسب خصوصية المقياس والتخصص، أو حسب متطلبات الأستاذ والطالب.

فهذا الأسلوب التعليمي بالنسبة للجامعة الجزائرية جديد، لأن الأستاذ الجامعي لم يتعود إلقاء محاضراته عن بعد، فكلها كانت تلقى حضوريا ووجها لوجه مع الطلبة، وعليه شكلت كتابة المحاضرات وتعليقها ليطلع عليها الآخرون من طلبة وأساتذة في البداية هاجسا للأستاذ الجامعي.

من هذا المنطلق جاءت تساؤلات الدراسة كما يلي:

- ✓ ما هو واقع منصات التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية؟
- ✓ كيف يتفاعل الأستاذ الجامعي مع منصات التعليم الالكترونية؟

لتحليل حيثيات الموضوع تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمكننا من وصف وتحليل الظاهرة بصورة معمقة، واعتمدنا في دراستنا الوصفية على تحليل بعض منصات التعليم عن بعد، ورصد أهم الدروس والمحاضرات المتواجدة بالمنصات، كما قمنا بمقابلات نصف موجهة مع أساتذة جامعيين لفهم مساراتهم من إعداد المحاضرة إلى ما بعد تعليقها في المنصة، وفهم أهم الاشكالات التي تهدد مهامهم البيداغوجية خاصة.

اخترنا عينة من أساتذة العلوم الاجتماعية، وصل عددهم 10 أساتذة، 5 ذكور و5 إناث تتعدد رتبهم المهنية من محاضر إلى أستاذ مساعد من أربع جامعات وطنية.

أولا: التعليم الالكتروني: مفهوم، أهمية وأساليب

1. التعليم الالكتروني وأهميته

يعرف التعليم الالكتروني على أنه "نمط تعليمي يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم دروس ومحاضرات الكترونية ضمن إطار منظومة موجه بهدف توفير خدمة تعليمية عالية المستوى في الكفاءة والفاعلية ومتحررة من النمطية والتقليدية في التعلم. وقد ساهمت التقنيات الحديثة في انتشار وتطوير طرق وأساليب التعليم الجديدة **(زايد محمد، 2020، ص491)**. ومنه، يعد التعليم الالكتروني نمط تعليمي يتم التواصل فيه بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية عن بعد عبر وسائط ووسائل تكنولوجية.

وتتلخص أهمية التعليم الالكتروني فيما يلي: **(فارس ابراهيم الراشد، 2003)**

- استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.
- الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم
- يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة، وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونيا وهو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي.
- إتاحة الفرصة لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمة.
- يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.

- يساعد التعليم على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل إتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة إفتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان.
- يسهم في تنمية التفكير واثراء عملية التعلم في أي وقت وأي مكان وفقا لمقدرة المتعلم على التحصيل.
- تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية
- يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه

2. أساليب التعليم الالكتروني

تتعدد أساليب التعليم الالكتروني وتتنوع، كما يبين الشكل التالي:

الشكل رقم 1: أساليب التعليم الالكتروني

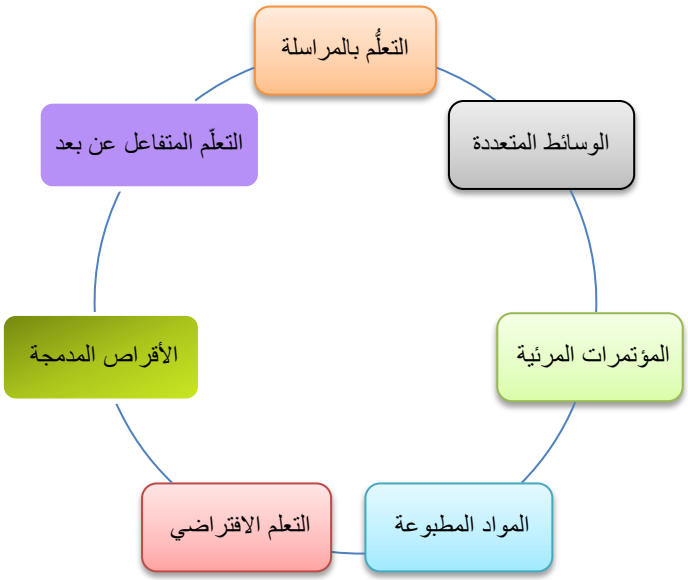

يمكن شرح أساليب التعليم الالكتروني فيما يلي: **(ناهدة عبد زيد الدليمي، 2018)**

- أسلوب التعلُّم بالمراسلة: يقوم هذا الأسلوب على إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم، ومن ثم يقوم المتعلم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات حولها ومن ثم إعادتها إلي المُعلم، ويعد البريد الإلكتروني الآن الوسيلة الأساسية في عمل شبكة الإنترنت ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التقليديَّة للتعلُّم عن بعد، إذ تفصل بين المعلم والمتعلم مساحة مكانيَّة، وذلك من أجل ملأ الفراغ التعليمي، وهذا الأسلوب يمكن أن يمنح الأفراد الكبار فرصة التَعَلُّم الجامعي، فضلا "عن إمداد العاملين بقاعدة بيانات في أماكن عملهم.
- أسلوب الوسائط المتعددة: ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام النص المكتوب من قبل الدارسين، من خلال التسجيلات السمعية والبصرية باستخدام الأقراص المرنة أو المدمجة أو الهاتف والبث الإذاعي أو التلفزيوني، وتؤدي الطباعة العنصر الأساسي لمناهج التعلّم عن بعد وقاعدة تنطلق منها كافة النظم أو الأساليب الأخرى لتقديم الخدمات، وهناك أشكال طباعة مختلفة مثل المرجع وأدلة الدراسة والكتب المنهجية.
- أسلوب المؤتمرات المرئية وهو أسلوب مشابهٌ لأسلوب التعلم الذي يجري داخل الفصل، غير إن المُتعلمين يكونون بعيدين (منفصلين)عن معلميهم وزملائهم إذ يرتبطون بشبكات الاتصال الإلكترونيَّة عالية القدرة، والكل يستطيع أن يرى ويسمع من المعلم، وان يوجه الأسئلة ويتفاعل مع الموضوع المطروح من قبل المعلم. لكن هذا الأسلوب يحتاج إلى إعداد مسبق ووقت أطول مما يحتاج إليه الصف التقليدي، إذ يلزم إعداد المادة العلمية والوسائط، وكذلك تدريب المدرس على سرعة الاستحواذ على انتباه المتعلم واهتمامه، مع تدريب المعلم والمتعلم على استخدام التكنولوجية بشكل فعال.

- أسلوب المواد المطبوعة ويعد هذا الأسلوب الأساس الذي اعتمدت عليه كل النظم أو الأساليب لتقديم المناهج التعليمية، وتتنوع المواد المطبوعة مثل الكتب الدراسية ومخططات المقررات والتمارين والملخصات والاختبارات وغيرها.
- أسلوب التعلم الافتراضي يعتمد هذا الأسلوب نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم، وذلك من خلال الويب والبريد الإلكتروني، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب التعليمي حديث العهد، إلا أنه في ازدياد مطرد لدرجة أن التعلم عن بعد لا يقصد به في أغلب الأحول إلا هذه التقنية، وقد يكون الاتصال بين المعلم والمتعلم بشكل متزامن أو غير متزامن.
- أسلوب الأقراص المدمجة تعتبر الأقراص من الوسائل الجيدة والمهمة لنقل المعلومات، وتمتاز بقدرتها على تخزين أكبر كمية ممكنة من المعلومات والبيانات وإعادة تشغيلها بطريقة عالية الجودة، لهذا كثُر استخدامها بشكلٍ واسع في التعلم عن بعد، إلا أن المواد الدراسية تبقى مقيدة ضمن الحدود التي يتم وضعها من مصمم البرامج إذ لا يستطيع المتعلم تصحيح الوسيلة، وهي تساعد على التعلّم الذاتي، لكن إنتاجها وإعدادها يتطلب وقتا أطول وتكلفة أكثر.
- أسلوب التعلّم المتفاعل عن بعد يعتمد هذا الأسلوب على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم التي تبث من خلال أو بواسطة الأقمار الصناعية.

ثانيا: منصات التعليم عن بعد وحتميتها في الجامعة الجزائرية

إنشاء وتفعيل منصات للتعليم عن بعد في جامعاتنا الجزائرية لم تكن خيارا، بل حتمية فرضتها الظروف الاجتماعية وخاصة الصحية في ظل تفشي وباء كورونا وغلق كل المؤسسات بما فيها الجامعة، الوضع الذي فرض الحجر الصحي. لذا كان لزاما مواصلة التعليم عن بعد باستخدام منصات تعليمية عن بعد، وفق المراسلة الوزارية رقم 288 بتاريخ 29 فيفري 2020 المتضمنة تحضير الدروس، الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية ووضعها على أرضية مؤسسة moodle لتكون جاهزة للتحميل متاحة للطالب للاطلاع عليها.

يعرف نظام موودلmoodle (modular object-oriented dynamic learning environment) على أنه أحد أنظمة إدارة التعلم الرقمي مفتوح المصدر الذي يساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية الكترونية كما يمكن استخدام النظام على المستوى الفردي أو المؤسسي. ويعتبر أيضا مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط التي تقدم للمتعلمين إمكانية الولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلّم وتسييره عبر الانترنت، وهي المحيط الافتراضي للتعلم، وهي منصة مفتوحة مجانية وواسعة الاستعمال **(زايد محمد، 2020، ص499).**

يعد أحد أشهر أنظمة إدارة التعلم الإلكتروني المجانية، حيث يقوم بإدارة كافة عمليات التعلم من تسجيل وإتاحة للمحتوى ، وتتبع أداء المتعلم، والتواصل بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين بعضهم البعض من خلال أنماط التفاعل المتزامنة وغير المتزامنة مما يفيد في التفاعل والتغذية الراجعة" **(صبيحي هبة وآخرون، 2014، ص 297)**

تعتمد منصات للتعليم عن بعد على استعمال تكنولوجيا الاتصال الحديثة وخاصة الويب، وتعمل على: **(زايد محمد، 2020، ص493-494)**.

- توفير فرصة لأكبر عدد من المتعلمين للاطلاع على الدروس والمحاضرة وتحميلها.
- توفير الوقت المبذول للوصول لمكان الدراسة، وتوفير مصاريف شراء المواد والكتب الدراسية.
- عدم حصر المتعلم في منطقة جغرافية معينة، وبذلك تزداد اختيارات البرامج الدراسية بالنسبة له.

- توفير فرصة أكبر للمتعلمين غير القادرين على الحضور، كذوي الاحتياجات الخاصة من التعلم في جامعات في مستوى تطلعاتهم.
- توفير المقاييس المدرسة على الإنترنت، مما يضمن سهولة الوصول لها، في أي وقت ومن أي مكان.

وتعد منصات التعليم عن بعد قاعدة للمتعلم تمنح واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة وأيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة والمتعلمين (البريد، الدردشة، فضاءات الإيداع والتحميل...)

لكن في مقابل كل هذا نجد بعض العوائق والعقبات التي تعيق التعليم عن بعد في بلدنا، نجد منها الذهنيات والخلفيات وغياب ثقافة استعمال الفضاءات الرقمية والدراسة عبر المواقع التعليمية، زد على ذلك عدم توفر الأدوات التقنية اللازمة وضعف البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات ورداءة تدفق الانترنيت....

والمستوى المعيشي للطلبة الذين لا تتوفر الأنترنيت لديهم بشكل دائم، وأيضا الرغبة والدافعية للطالب حول المعرفة العلمية.

ثالثا: خصائص منصات التعليم الالكترونية

تسمح منصات التعليم الالكترونية بتخصيص سجل للأساتذة والطلبة، والحفاظ على ملفاتهم، تمنح إمكانية عرض المقررات الإلكترونية بأكثر من صيغة، مع توافر جميع وسائل الاتصال بالمتعلمين من الأدوات والإمكانيات. كما تسمح بتخزين وتحميل وتسليم المقررات الإلكترونية للتعلم الذاتي وتتبع تقدم المتعلمين (أنظر النماذج المقدمة لمنصات التعليم الالكترونية)

الصورة رقم1: منصة التعليم عن بعد –جامعة معسكر-

الصورة رقم 2: منصة التعليم عن بعد –جامعة تبسة-

الصورة رقم3: منصة التعليم عن بعد –جامعة بليدة-

الصورة رقم4: منصة التعليم عن بعد –جامعة تامنغست-

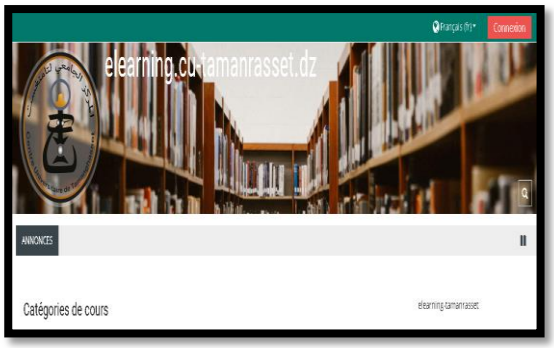

صنفت صفحة المنصة (أرضية التعليم عن بعد) بطريقة نظامية حسب الكليات والأقسام ثم المستويات (ليسانس-ماستر) التخصصات الدراسية.

وتتضمن الصفحة في البداية ملفات مساعدة للأساتذة حول كيفية وضع الدروس والمحاضرات، وأيضا خاصة بالطلبة لمعرفة كيفية فتح الدروس، تحوي الملفات دليل للطالب وللأستاذ أيضا. وتتميز المنصة بمجموعة من الأدوات، كما يبين الشكل رقم (02):

الشكل رقم 2: أدوات منصة التعليم عن بعد

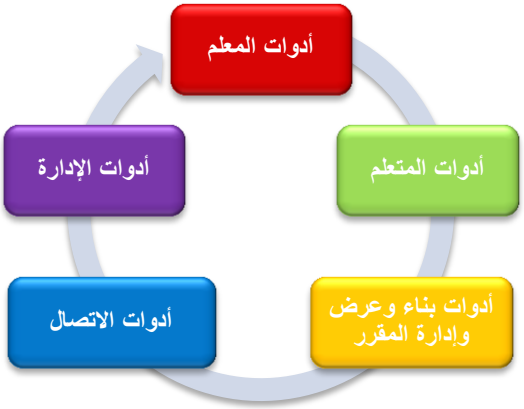

وهي: (عهود الصائغ. https://sites.google.com/site/ohoodalsaigh/home/nzam-altlym-mwwdlmoodel)

- **أدوات المعلم:** وهي الأدوات التي يتفاعل معها المعلم أثناء تقديمه للمحتوى ومنها ما يلي:

- نشر محتوى أكثر من مقرر تعليمي على الموقع نفسه.
- تحديد المعلمين والمشرفين على المقررات التعليمية.
- إرسال المهام والواجبات للمتعلمين.
- وضع الملاحظات والمذكرات للمتعلمين.
- الفصول الافتراضية.
- وضع المراجع المتنوعة للمتعلمين.
- توفير منتدى للحوار بين المتعلمين والمعلمين، أو بين المتعلمين أنفسهم.
- الاختبارات والتمارين.
- إضافة مقرر تعليمي أو حذفه.

- **أدوات المتعلم:** وهي الأدوات التي يتفاعل معها المتعلمين أثناء دراستهم، ومنها ما يلي:

- البريد الإلكتروني.
- الإعلانات.
- الرسائل المباشرة عبر رسائل sms.
- المنتديات.
- تحميل ونقل الملفات.
- البحث داخل المقررات.

- **أدوات بناء وعرض وإدارة المقرر:** وهي تلك الأدوات التي تساعد في عرض المحتوى، والمعلومات النصية مصحوبة بالصور، والرسوم المتحركة، ولقطات الفيديو، والمواقع الاثرائية المرتبطة بالمحتوى.
- **أدوات الاتصال:** وهي الأدوات التي تستخدم في التواصل مع المتعلمين وتتضمن إرسال واستقبال الرسائل البريدية، ومنديات النقاش والإعلانات.
- **أدوات الإدارة:** وهي الأدوات التي تستخدم في إعدادات الموقع، والتحكم في كل جزء من الموقع، والدعم الفني المرتبط بالموقع.

وعليه، منصة التعليم عن بعد توفر إمكانيات للأستاذ والطالب تتضح فيما يلي : (عهود الصائغ. https://sites.google.com/site/ohoodalsaigh/home/nzam-altlym-mwwdlmoodel)

- الواجبات والمهام: يتيح النظام للمعلم أن يقوم بطلب أداء مهمة ما، أو التكليف بالواجب المنزلي، كما يمكنه تحديد وقت التسليم
- التراسل بين المتعلم والمعلم: يتيح النظام وسيلة لسهلة للتراسل والتواصل بين الطلبة ومعلميهم بأي شكل ممكن بهدف إيصال وشرح المعلومة بأي طريقة مطلوبة: صوتية، مرئية او مكتوبة.
- التنبيهات والإعلانات: يمكن للمعلم في حالة احتياجه للإعلان او ارسال تنبيه يخص العملية التعليمية بسهولة فعل ذلك عبر أداة التنبيهات الملحقة بالنظام.
- المنتديات: يمكن من خلال النظام إنشاء منتدى نقاش خاص بأحد موضوعات المنهج الدراسي.
- التقييم والدرجات: يستطيع المعلم تقييم الطلبة بشكل مستمر، ورصد درجات الاختبارات والواجبات والأنشطة المختلفة بشكل سريع وبسيط، ويمكنه كذلك إرسال التقييم النهائي لجميع الطلبة بضغطة زر واحدة فقط.
- تحميل الملفات (الدروس و الشروحات): يتيح نظام مودل رفع الملفات الخاصة بشرح المناهج من المعلم للطلبة ، إضافة إلى توفير الدروس عبر شرائح العرض ببرنامج البوربوينت ورفعها على النظام ليتمكن المستفيدين من تحميلها والاستفادة منها.
- بنك المعلومات: خدمة تخزين أي عدد ممكن من البيانات عبر النظام ليستفيد منها الطلبة والمعلمين في المراحل المختلفة.
- التقويم الدراسي: يتضمن أدوات مختلفة للتقويم: (مهام، أنشطة، اختبارات، استبانات..) وتوفر هذه الخاصية إمكانية إدراج جميع الأنشطة التعليمية حسب تواريخ إقامتها، مما يساعد الطلبة والمستخدمين البقاء على اطلاع بكل المواعيد المهمة، ويمكن تنبيههم على ذلك بشكل مستمر.
- الاختبارات: يمكن للمعلم عقد أي نوع من الاختبارات المرغوبة: الاختبارات السريعة أو الاختبارات القصيرة أو حتى الاختبارات النهائية، ويمكن تحديد وقت معين للاختبار بحيث لا يتعداه المتعلم، هذا بالإضافة إلى إمكانية حساب الدرجة على الفور، وميزة التصحيح التلقائي.
- المدونات: سيستطيع كل طالب ومعلم من إنشاء مدونة خاصة فيه، يجمع فيه شتات المعارف التي استفاد منها لتعم الفائدة لدى الجميع.
- الاستطلاعات: إذا احتاج المعلم إلى معرفة رأي المستفيدين في موضوع معين، فسيستفيد من خاصية الاستفتاء المتوفرة في هذا النظام.

من هم المستخدمون لمنصة التعليم عن بعد؟

بالإضافة إلى مدير الموقع الذي يسهر على متابعة النظام وتحديثه ومتابعة حسابات كل من الأساتذة والطلبة نجد:

* الأستاذ الذي يعمل على: إعداد المقررات وإدارة ملفاتها (رفع وتنزيل ملفات)، وتحرير سجله الشخصي الذي يتضمن سيرته الذاتية، كما يمكنه الموقع من إضافة معلمين والتعديل على قوائم الطلبة التي تظهر لديه، وإضافة وإزالة مجموعات تعلّمية، يسمح باسترجاع البيانات من النسخة الاحتياطية واستيراد بيانات من مقررات أخرى. ويسمح للأستاذ بعمل أسئلة والتعديل عليها، ويمكن استخدامها في الاختبارات.

* الطالب الذي يشارك بالمنتديات ويقوم بتحميل الدروس والملفات ورفع الوجبات والمهام... مستعملا كلمة مرور

* الضيف: المستخدم غير المسجل بالموقع يجب أن يدخل كضيف من نافذة الدخول (أنظر الصورة رقم 05)، ويستطيع الضيف تصفح المقررات التي يسمح فيها المدرس للضيف بالتصفح فقط

* المجهول: هو مستخدم غير مسجل بالموقع ولم يدخل كضيف ويسمح له فقط تصفح الصفحة الأولى من الموقع فقط.

الصورة رقم 5: نافذة الدخول لمنصة التعليم عن بعد

في بعض المنصات يسمح للزائر (الضيف) الولوج لكل ما يعرض فيها من دروس وأعمال موجهة دون أن يكون ينتمي إلى الجامعة ذاتها، ويوجد منصات مسموحة فقط للمسجلين من طلبة وأساتذة الجامعة المعنية (اسم المستخدم وكلمة المرور). فإذا كان ممكن للمجهول والزائر (الضيف) تصفح المحاضرات والاقتباس منها دون الإشارة إليها كيف يمكن أن نحافظ على الأمانة العلمية؟

رابعا: مسارات الأستاذ الجامعي في ظل التعليم الالكتروني

يرى بعض الباحثين أن أساس النجاح في التعليم الالكتروني هو "المعلم (الأستاذ)، ويجب أن نضع في حسباتنا أنه لا توجد التكنولوجيا التي تعوض من ضعف مهارات التدريس، وعندما يكون المعلم على مستوى جيد فإن التكنولوجيا تصبح أكثر وضوحا، وأن التدريس الضعيف له تأثير سلبي في تطبيقات التعليم عن بعد، ولكن عندما يتوافر المدرس الجيد المحنك القادر على استخدام التكنولوجيا استخداما مبدعا، يؤدي ذلك إلى إثراء عملية التعلّم للطالب الذي لا يجلس داخل جدران الدراسة العادية" **(زايد محمد، 2020، ص505)**.

وبالرجوع إلى الأدبيات ذات العلاقة بموضوع التدريس في الكليات والجامعات تبين أن عددا كبيرا من الباحثين الجادين في حقل التعليم العالي تناولوا التدريس الجامعي بالفحص والإستقصاء، إذ تبين أن التحدي الكبير الذي تواجهه مؤسسات التعليم العالي يتمثل في مدى " قدرتها على صياغة رؤية إستراتيجية سليمة، وتبني رسالة واضحة ومرامي وأهداف ملائمة لاعتماد تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في إنجاز مهامها وصولاً إلى التميز، ثم التنافس، وتجاوز طرق التدريس التقليدية التي تقود إلى التوقف عن النمو والاكتفاء بالبقاء، ومن ثم التخلف عن مواكبة المؤسسات الأكاديمية المتميزة " **(الطائي، 2004 ، ص 51)**

وعليه، من الضروري:

1. تحديد أهداف كل مقياس (مادة تعليمية) والبرنامج الدراسي بمفرداته وعناصره.
2. التحضير الجيد للمحاضرة، من خلال الاطلاع على المراجع ذات العلاقة المباشرة حتى يتمكن من وضعها وعرضها بطريقة جذابة ومشوقة للطلبة، كما يتوجب عليه تحضير أسئلة عامة تمهيدا للمحاضرة بغية إثارة انتباه الطلبة نحوها.
3. تنويع مصادر المحاضرة من البحوث الحديثة ذات العلاقة، والمراجع الأخرى.
4. وضع أهداف لكل محاضرة.

والصورة رقم (06) توضح تصميم نموذج وحدة تدريسية:

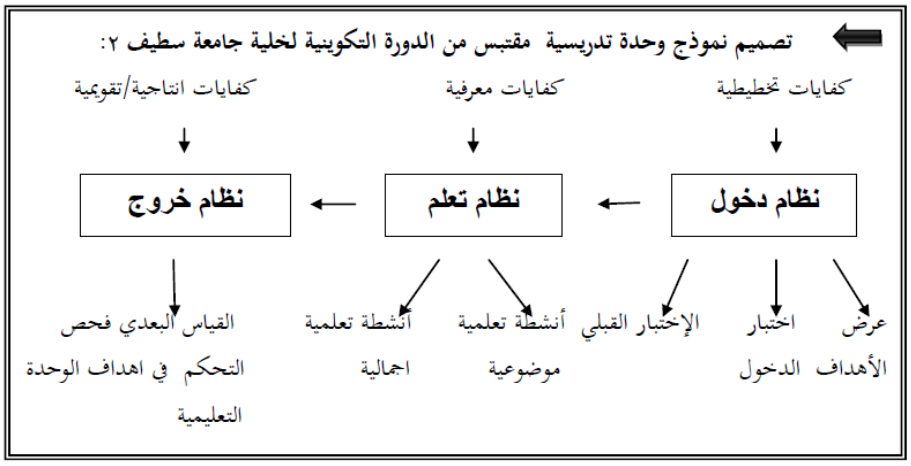

المصدر: **(بعيسى الزهرة. 2017: 84)**

فكيف يعد الأستاذ محاضراته؟ وكيف يعرضها على منصة التعليم عن بعد؟ وما هي المراحل التي تأتي بعد وضع المحاضرة والاطلاع عليها من طرف الطالب؟

من خلال المقابلات التي قمنا بها مع عينة الدراسة وجدنا أن أغلب الأساتذة يركزون على إعداد الدرس في جانبه النظري مع إغفال الجوانب التطبيقية التفاعلية بينهم وبين الطلبة. يتخذون في هذا المسار مجموعة من المراحل يمكن تقسيمها إلى:

- مرحلة تصميم الدرس: يتم فيها تحديد الأهداف انطلاقا من المقرر الدراسي والبرنامج التعليمي.
- مرحلة التطوير: وفيه توضع أهم العناوين الرئيسية والأفكار الأساسية التي يتضمنها الدرس، وقائمة المراجع المعتمدة.
- مرحلة التنفيذ: يتم التركيز لمحتوى العناصر الأساسية الموضوعة سلفا، وتحليل للأفكار المحورية للدرس.
- مرحلة التقويم: عن طريق امتحانات يقوّم الطالب على مدى استيعابه للمعلومات والأفكار المعدّة من طرف الأستاذ والموضوعة في ملف على مستوى منصة التعليم عن بعد.

في المقابل لمسنا بعض الأساتذة يقومون بنقل محتوى الدرس -لنفس المقياس- من جهة أخرى بمنصة تعليمية أخرى دون بدل أي جهد في تغيير أو تعديل محتواه، ويعرضها كما هي بعناوينها الرئيسية والفرعية وأيضا مراجعها.

أما عن مرحلة التقويم، اختلفت طبيعة الأسئلة التي تطرح في الامتحان ولجأ أغلب الأساتذة إلى اعتماد الأسئلة الموجهة بدل التحليلية التي ترتكز على قوة نقد الطالب وتحليله للأفكار. بل نجد إعادة فيما قدمه الأستاذ (بضاعتي ترد لي)، بسبب أن التعليم عن بعد ارتكز على تقديم المعلومات فقط دون المناقشة.

وهنا يلجأ الطالب إلى مجموعة من الأساليب كالنقل مثلا للنجاح في المقياس وفي السنة الجامعية، دون الاهتمام بالمستوى التعليمي في مقولة شهيرة تتردد على ألسنة الطالبة "النجاح للجميع والتكوين لمن أراد"

خاتمة:

يعد التعليم الالكتروني نمط تعليمي هام يعتمد على وسائط تكنولوجية في ظل تكنولوجية المعلومات، وتسمح منصات التعليم عن بعد بنقل واكتساب معارف، فهي واسطة تعليمية تمنح لكل من الأستاذ والطالب أدوات للسير الحسن للتعليم عن بعد. لكن ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى استنتاج: أنه مازال التعليم عن بعد في بلادنا يشكل هاجسا فعليا للأستاذ والطالب على حد سواء، نشهد قصورا في التطبيق فلم تصمم

منصاتنا التعليمية بطريقة تسمح للأستاذ بمراقبة وتقييم الطلبة، فكل أستاذ يعد محاضرة ويعلقها على مستوى المنصة لينتهي عمله عند هذا الحد، ويأتي في آخر السداسي ليطرح أسئلة مباشرة لما أعده من دروس. إعداد الدرس أو المحاضرة يتطلب جهدا كبيرا لأن التواصل بين أطراف العملية التعليمية غير مباشر، كل أستاذ يعتمد في إعداد المحاضرة على طريقة معينة، منه ما يجعل محاضرته ثرية بالرغم من قلة صفحاتها، ومنه ما يجعلها شيّقة تحمل في طياتها تساؤلات واستفهامات تدفع الطالب للبحث والتقصي، ومنه ما يعيد إنتاج نفس المحاضرات المعلقة في جامعات غير الجامعة التي يدرس فيها، وهنا تبرز مشكلة حقوق الملكية والحفاظ على الأمانة العلمية.

فلقد سهل التطور التكنولوجي والالكتروني عملية الوصول إلى المعلومة بقدر ما أثر سلبا على قيمة البحث العلمي، فعدم معرفة أصول الثقافة المتعلقة بالملكية الفكرية، وعدم الاهتمام بمصداقية البحث العلمي، والعجز والاتكال في البحث العلمي، وتدني مهارات الكتابة والتوثيق وضعف مستوى التكوين في منهجية البحث وقواعد التوثيق عوامل قد تجعل الأستاذ يتعدى على الملكية الفكرية للآخرين ويعرضها وكأنها ملكه.

وعليه، من الضروري أن تخضع المنصات الرقمية للرقابة حتى تكون فعالة في عملية التفاعل بين أطراف العملية التعليمية التعلمية. من الضروري توفر خلفية قانونية تضبط سير التعليم الالكتروني.

الإحالات والمراجع:

- بعيسى الزهرة، تحسين أداء الأستاذ الجامعي والارتقاء بكفاياته المهنية في ظل توظيف تكنولوجيا التعليم، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد1، العدد 2، 2017، ص ص 80-89.
- زايد محمد، أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد9، العدد 4، 2020، ص ص 488-511
- سيد الهواري، دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية، (القاهرة، دار الجبل للطباعة والنشر، 2004)
- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2002)
- صبيحي هبة وآخرون، تطوير بيئة تعلم قائمة على التفاعل الالكتروني باستخدام الشبكات الاجتماعية وأثره في تنمية مهارات استخدام المودل لدى طلاب كلية التربية، تكنولوجيا التعليم ، المجلد24، العدد2، 2014، ص ص 293-319.
- الطائي محمد، التخطيط الاستراتيجي لاعتماد تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات الأكاديمية : رؤية مستقبلية، دراسة مقدمة لندوة الإدارة الإستراتيجية للمؤسسات التعليمية والعلاقة بين عمادات الكليات والأقسام العلمية . القاهرة ـ جمهورية مصر العربية في الفترة من 2 ـ 4 أغسطس (آب) 2004.
- عهود الصائغ. نظام التعليم الالكتروني (الموودلMOODEL) من الموقع الالكتروني: https://sites.google.com/site/ohoodalsaigh/home/nzam-altlym-mwwdlmoodel
- فارس ابراهيم الراشد، التعليم الالكتروني واقع وطموح، ندوة التعليم الإلكتروني (مدارس الملك فيصل)، 21-23 أفريل 2003، من الموقع الالكتروني: https://www.slideshare.net/nfsk/ss-56142470
- الكبيسي عبد الواحد حميد وآخرون، أخلاقيات ومتطلبات التأهيل التربوي للأستاذ الجامعي، (عمان، مكتبة المجتمع العربي، ط1، 2014)
- محمد حسنين، الوجيز في الملكية الفكرية، (الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985).
- محمد غمق مفتاح، الاقتباس والحقوق الفكرية للمؤلف في النظرية والتطبيق، (طرابلس ليبيا، منشورات أكاديمية الدراسات العليا، دس).
- معزوز هشام واخرون، واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنيت في ظل جائحة كورونا، مجلة مدارات سياسية، المجلد4، العدد4، 2020، ص ص 76-95
- ناهدة عبد زيد الدليمي (2018)، التعلُّم عن بُعد:مفهومه وتطوُّره وفلسفته. من الموقع الالكتروني: https://www.edutrapedia.com